استراتيجيات الترجمة عند منى بيكر
ترجمة أسماء السور القرآنيّة إلى اللغة الفرنسيّة أنموذجا
Translation strategies according to Mona Baker -
Translating Koranic surahs' names into French as a model

أ. أمال بكوش بن زيان*
جامعة يحي فارس، المدية

تاريخ الاستلام: 2022/12/13 **تاريخ القبـول: 2023/06/14**

ملخّص: تعد ترجمة النص القرآني من أصعب ما يتصدى له المترجم على الإطلاق باعتبار أنه كلام الله وأنه سبحانه وتعالى تحدى العالمين على أن يأتوا بمثله، وهنا يكمن الدور المخول للمترجم، من خلال النقل الأمين للنص القرآني، بدءا من أسماء السور القرآنية إلى النص نفسه، ولما كانت أسماء السور محل اختلاف في حد ذاتها بين مفسري القرآن، فقد ارتأينا في هذه الدراسة أن نلقي الضوء على الإستراتيجيات التي اختارها المترجم لنقل هذه الأسماء إلى اللغة الفرنسية. ولا بد هنا من التنويه بأننا سنعتمد في هذه الدراسة على استراتيجيات منى بيكر في الترجمة، ونعالج هذه القضية من خلال تحليل بعض النماذج من أسماء السور القرآنية بعد استنباط الاستراتيجية التي اتبعها المترجم للوقوف على مدى دقة ترجمة معانيها.

كلمات مفتاحية: ترجمة، أسماء السور القرآنية، استراتيجية الترجمة، منى بيكر.

Abstract: Translating the Koranic text is one of the most difficult issues the translator deals with given that it is God's wordsthat challenged the world to create something like it.Here lies the role of the translator through the faithful transmission of the Koranic text, starting from the names of Koranic surahs to the text itself.Given that the names of the surahs are divergent among the translators of the Qur'an, we decided to do this study to highlight the strategies chosen by the translator to transfer these names into French.It should be noted here that we will rely in this study on Mona Baker's strategies in translation and address this issue by analyzing some models of the names of surahs after devising the strategy followed by the translator to determine the accuracy of translating the meanings of these names.

Keywords: translation, names of Koranic surahs, translation strategy, Mona Baker.

*- مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر.
البريد الإلكتروني: bekkouchebenziane.amel@univ-medea.dz (المؤلف المرسل).

1. مقدّمة:

لعلّ ما يلفت نظر القارئ وهو يقرأ ترجمة القرآن الكريم أو يتصفحها، هو أسماء السور القرآنية مثله مثل متصفح أو قارئ الرواية، فأول ما يجذب انتباهه هو عنوان الرواية، فأسماء السور هي عناوينها والعنوان له شروطه. فترجمة كلمة بعبارات أو جمل هو دليل على صعوبة إتيان المعنى بكلمة واحدة، ومن الطبيعي أن يواجه المترجم خلال عملية نقل أسماء السور القرآنية بعض المشاكل من عدم وجود مقابل أو مكافئ للمفردة وذلك نتيجة للاختلافات الثقافية والبيئية بين اللغات. وعلى إثر المشكلات التي يواجهها المترجم، عمل المنظرون في الترجمة على إيجاد وتطوير استراتيجيات متعددة يمكن استعمالها للتعامل مع ذلك، ومن أبرز استراتيجيات الترجمة نجد التصنيف الذي قدمته منى بيكر Mona Baker في كتابها In Other Words, A coursebook on translation.

كان اهتمام بيكر بالاستراتيجيات على مستوى الكلمة، وبما أن أسماء السور القرآنية عبارة عن كلمات منفردة (ما عدا سورة آل عمران)، ارتأينا في دراستنا هذه تحرّي مدى لجوء المترجم إلى هذه الاستراتيجيات في ترجمة أسماء السور وجدوى استعمالها وكذا أثرها في النص المترجم، ومنه سنحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

متى يضطر المترجم اللجوء إلى استراتيجيات الترجمة؟

ما مدى نجاح تطبيق استراتيجية منى بيكر في نقل معاني أسماء السور القرآنية؟

هل لجوء المترجم إلى استراتيجيات منى بيكر في ترجمة أسماء السور القرآنية، يتعلق بمقتضيات اللغة الهدف والقيود التي تفرضها أم أنه اختياري يعود إلى ما يستحسنه المترجم وما لا يستحسنه؟

سنحاول إذا الإجابة عن هذه التساؤلات بالتطرق إلى مفهوم السورة القرآنية وإشكالية ترجمة أسماء السور القرآنية، وبعدها ننتقل إلى التحدث عن استراتيجيات منى بيكر في الترجمة وتحليل بعض النماذج في ما يخص ذلك، من ترجمتي جون غروجين Jean Grosjean وكلود اتيان سافاري Claude Etienne Savary.

2. أسماء السور القرآنية ومشاكل ترجمتها

1.2 تعريف السورة: نزلت سور القرآن الكريم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مفرقة على مدار 23 سنة من رسالته النبوية، إذ يحتوي القرآن على 114 سورة وتتكون هي الأخرى من مجموعة من الآيات، وأول سورة يبدأ بها هي سورة الفاتحة وآخر سورة فيه هي سورة الناس. يقول السيوطي إن كلمة السورة -وجمعها سور- مأخوذة من سور البناء (السيوطي، 1978، ص 69)، بينما

قال الأصفهاني أن السورة مأخوذة من سور المدينة أو من السورة بمعنى المنزلة الرفيعة (الاصفهاني، 1993، ص 434).

والسورة بمعناها الاصطلاحي "قرآن يشتمل على آي ذات فاتحة وخاتمة، وقيل السورة: الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم (السيوطي، 1978، ص 63).

2.2 مشاكل ترجمة اسم السورة القرآنية: تحدثت بيكر عن المشاكل الشائعة لعدم التكافؤ على مستوى الكلمة، وسنذكر بعضا من هذه المشاكل التي تجلت في الترجمات الفرنسية لأسماء السور القرآنية:

1.2.2 مفاهيم ثقافية خاصة: غالبا ما يصادف المترجم كلمة من اللغة المصدر تعبر عن مفهوم غير معروف في اللغة الهدف. "إذ ربما ارتبط باعتقاد ديني أو عادة اجتماعية أو حتى غذاء من نوع ما "(بيكر، 2019، ص 26)، وأحد المفاهيم الذي يشتهر بصعوبة ترجمته فيما يخص أسماء السور "القدر" وهي أكثر سورة اختلف بشكل كبير في ترجمة اسمها.

الجدول (1) يبين بعض الترجمات الفرنسية المختلفة لاسم سورة "القدر"

جاك بيرك	بلاشير	كازيمارسكي	غروجين	مالك شبل	زينب عبد العزيز	شوراكي	سافاري
La grandeur	La déstinée	Al-Quadr	Le décret	Le destin	Nuit de la grandeur	La puissance	La nuit célèbre

2.2.2 مفهوم اللغة المصدر غير مدرج في معجم اللغة الهدف: وذلك عندما تعبر الكلمة في اللغة المصدر عن مفهوم معروف في اللغة الهدف لكنه ببساطة غير مدرج في المعجم، أي لم "تحدد" كلمة في اللغة الهدف للتعبير عنه (بيكر، 2019، ص 26). على سبيل المثال سورة الذاريات. فالذاريات هي الرياح التي تحرك التراب، وهي تشير إلى هبوب الرياح التي تذر التراب، ولا يوجد لها مكافئ دقيق في اللغة الفرنسية بالرغم من أنها تعبر عن مفهوم يسهل فهمه، فجاءت الترجمة عند سافاري بـ le souffle des vents حيث أعاد صياغة الكلمة لتقريب المعنى وهي إحدى استراتيجيات بيكر التي سنذكرها لاحقا.

3.2.2 تقدم اللغة المصدر والهدف فروقا مختلفة في المعنى: قد يكون هناك فروق في اللغة الهدف أقل أو أكثر في المعنى من اللغة المصدر، فما تعده لغة ما فرقا في المعنى قد لا ترى له أخرى أهمية تذكر (بيكر، 2019، ص 27). مثال على ذلك، ترجمة اسم سورة القيامة بـ **la résurrection** وهذا ما وجدناه في أغلب الترجمات الفرنسية. تشترك "القيامة" و "la résurrection" في مفهوم العودة إلى الحياة

بعد الموت لكن في المفهوم الفرنسي، بالإضافة إلى ذلك، فهي تعني قيامة يسوع وهو أحد الأمثلة على البعث وهو محور المسيحية.

4.2.2 تفتقر اللغة الهدف لكلمة معينة (مندرجة): غالبا ما تحتوي لغة من اللغات على كلمات عامة لكن ينقصها كلمات معينة، إذ أن كل لغة تقيم اعتبارا فقط للفروق في المعنى التي تبدو ذات ارتباط ببيئة معينة (بيكر، 2019، ص 28)، ونجد نموذج ذلك في ترجمة أسماء السور مثل "**الأحقاف**" جمع حقف وهو الكثيب المعوج من الرمل، "هو ما اعوج من الرمل واستطال" (ابن منظور، ص 1119)، والتي ترجمها شوراقي بـ les dunes أي الكثبان الرملية، وفي حقيقة الأمر إن الحقف نزوع من أنواع الكثبان وتفتقر اللغة الفرنسية إلى هذا المعنى التعبيري الدقيق (المعنى التعبيري: يرتبط بمشاعر أو موقف المتحدث أكثر من ارتباطه بما تشير إليه الكلمات أو الألفاظ).

5.2.2 الفروق في النظرة المادية أو الشخصية: والأكثر شيوعا أن تكون النظرة المادية في لغة ما، أكثر أهمية منها في لغة أخرى. وتتعلق النظرة المادية بمكان الأشياء والأشخاص وعلاقتهم ببعضهم البعض أو بمكان ما، كما تعبر عنه ثنائيات الكلام (بيكر، 2019، ص 29)، وعلى سبيل المثال نظرة الإسلام للأنبياء ومكانتهم ليست هي نفسها في المسيحية، فهناك من الأنبياء في الإسلام، من هم مجرد أشخاص صالحين فقط ومن هم أنبياء ولكن ارتكبوا بعض من الفواحش، وهذا ما يعرقل ترجمة أسماء السور التي تحمل أسماء أنبياء، لذا فمن الحكمة الحفاظ على المباني الأصلية لجميع أسماء الأنبياء ونقل صيغها الصوتية نقلا أمينا خشية أن يتبادر إلى ذهن القارئ المتلقي أن صفات ومكانة ومنزلة الأنبياء الذين يتحدث عنهم القرآن هم نفسهم الذين يشار إليهم في الكتاب المقدس على أنهم أنبياء أو حتى أشخاص عاديين.

6.2.2 الكلمة في اللغة المصدر مركبة دلاليا: قد تكون الكلمة في اللغة المصدر مركبة دلاليا، وليس بالضرورة أن يكون ذلك في بنائها، فأحيانا نجد كلمة واحدة تتكون من وحدة صرفية واحدة تعبر عن مجموعة مركبة من المعاني أكثر من التي تعبر عنها جملة واحدة (بيكر، 2019، ص 27)، وأحد الأمثلة على كلمة مركبة دلاليا من أسماء السور هي سورة الإسراء وتعني السير ليلا جاءت ترجمتها عند كل من سافاري وغروجين بـ le voyage nocturne.

7.2.2 **الفروق في المعنى التعبيري:** معنى ذلك أن "يكون للكلمة في اللغة الهدف نفس المعنى الافتراضي (المعنى الافتراضي لكلمة أو لفظة ما ينبع من العلاقة بين الكلمة وبين ما تشير إليه وتصفه في العالم الحقيقي أو الافتراضي كما يفهمها متحدثو لغة معينة تنتمي إليها هذه الكلمة أو اللفظة)؛ الذي تحمله الكلمة في اللغة المصدر، لكنها قد تحمل معنى تعبيريا مختلفا، وقد يكون الاختلاف كبيرا أو بسيطا، ولكنه مهم لدرجة أنه يشكل صعوبة في الترجمة في سياق معين" (بيكر، 2019، ص 29)،

ونجد نموذج ذلك في ترجمة أسماء السور مثل "الحاقة" التي ترجمها غروجين بـ l'inéluctable ويعني ذلك لا مفر منه، والحاقة هي يوم القيامة وليس غيرها، بينما l'inéluctable يمكن إدراجها في سياقات مختلفة.

8.2.2 تفتقر اللغة الهدف إلى اسم شامل في المفهوم: "قد تحتوي اللغة الهدف على كلمات مندرجة ولكنها تفتقر إلى اسم شامل ليكون عنوانا للحقل الدلالي (بيكر، 2019، ص 29)، ونجد نموذج ذلك في ترجمة اسم سورة التوبة، فأقرب مكافئ لها هي كلمة repentance لكن تبقى التوبة في مفهومها أشمل من الكلمة المترجمة وسنتطرق لها في إحدى استراتيجيات الترجمة لاحقا.

3. استراتيجيات ترجمة أسماء السور القرآنية:

في كتابها الموسوم بـ ***In OtherWords, A coursebook on translation***، تقدم منى بيكر عدة استراتيجيات، يمكن استعمالها للتعامل مع مشاكل الترجمة، وسوف نفصل في ذكر هذه الاستراتيجيات مع تحليل بعض النماذج من أسماء السور من الترجمتين الفرنسيتين للقرآن الكريم ألا وهما ترجمة جون غروجين وترجمة كلود إتيان سافاري.

1.3 مفهوم استراتيجية الترجمة:

لم يعد استخدام الاستراتيجية مقتصرا على المجال العسكري بل تعددت استخداماتها إلى أن شملت العديد من العلوم والميادين كالترجمة. لقد تعددت التعاريف والمفاهيم الخاصة بالاستراتيجية نظرا لتعدد تصورات واتجاهات المنظرين في الترجمة وغالبا ما يتم الخلط بين مفهوم الاستراتيجية ومفاهيم أخرى كالتقنيات والأساليب، علاوة على ذلك فإن كل منظر يقدم استراتيجياته الخاصة به وفقا لوجه نظره، وجاء في معجم علم مصطلحات الترجمة Terminlogie de la traduction ما يلي :

''La stratégie de la traduction oriente la démarche globale du traducteur à l'égard d'un texte particulier à traduire et se distingue des décisions ponctuelles comme l'application des divers procédés de traduction " (Delisle Jean, Lee-Jahnke Hannelore, C.Cornier Monique, 1999, p. 77).

ومنه فاستراتيجيات الترجمة هي مجموعة من التقنيات والمهارات والطرق التي يستعملها المترجم تبعا لمقتضيات اللغة الهدف، وذلك لتجاوز مشكلة ما في الترجمة من صعوبات والإتيان بنص سليم، خالي من الركاكة.

2.3 استراتيجيات منى بيكر في ترجمة أسماء السور القرآنية:

جاء تصنيف بيكر شاملا لأبرز الاستراتيجيات في التعامل مع مشكلات الترجمة فحددت لذلك ثمان استراتيجيات وهي:

1.2.3 الترجمة باستعمال كلمة أعم: هذه إحدى أكثر الاستراتيجيات شيوعا للتعامل مع مشاكل كثيرة من عدم التكافؤ، وهو استخدام كلمة من تصنيف أكبر "وتعد هذه الاستراتيجية فعالة بالنسبة لأغلب اللغات، إن لم يكن أكثرها، لأن التركيب الهرمي للحقول الدلالية غير مرتبط بلغة معينة" (بيكر، 2019، ص 33)، كما جاءت هذه الاستراتيجية في تصنيف اندرو تشيسترمان Andrew Chesterman في كتابهMemes of Translation ; The spread of ideas in translaion theory بما سماه" "الاشتمال" والنموذج الآتي مثال على ذلك:

لغة الأصل (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة جين غروجين)
المطففين	Les fraudeurs

نزلت سورة المطففين لتعالج حالة التطفيف في الكيل والميزان. يقول ابن منظور "التطفيف: البخس في الكيل والوزن ونقص المكيال وهو ألا تملأه إلى أصباره" (ابن منظور، 1119، ص 3680).

توضح ترجمة غروجين لكلمة المطففين، طريقة استعمال اسم شامل، أي من تصنيف أكبر وذلك لتجاوز نقص نسبي في التخصيص في اللغة الهدف بالمقارنة مع اللغة المصدر، فجاءت كلمة fraudeurs في قاموس المنهل بـ "غشاش، مزور، مدلس" (ادريس، 2007، ص 553)، بينما التطفيف هو نوع من الخداع والاحتيال فيما يخص الكيل، ومنه فكلمة fraudeurs، هي أشمل وأعم من كلمة المطففين وما قام به المترجم هو أنه صعد درجة في حقل دلالي معين ليجد كلمة أشمل.

لغة الأصل (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة جين غروجين)
الأنعام	Les bêtes

يوضح النموذج الثاني بأن غروجين اتبع نفس الاستراتيجية في ترجمته "للأنعام"، فجاءت الترجمة أشمل وأعم من المعنى الافتراضي للأنعام، في حين كان بإمكانه ترجمتها بـ"le bétail" مثلما جاءت في أغلب الترجمات الفرنسية.

2.2.3. الترجمة باستعمال كلمة تعبيرية أقل أو أكثر حيادية: تعتبر إحدى الاستراتيجيات التي يلجأ إليها المترجم عندما يتعذر عليه إيجاد المكافئ الدقيق للكلمة، فيبحث عن مكافئ قريب أقل أو أكثر تعبيرا.

لغة الأصل (اسم السورة)	لغة الهدف(ترجمة جين غروجين)
التوبة	La repentance

كلمة التوبة كلمة عظيمة وهي واجبة على العبد من كل ذنب، جاءت ترجمتها عند غروجين بـ la repentance أي الندم على المعصية، وجاء تعريفها في القاموس الفرنسي le petit robert كالأتي " *Souvenir douloureux ,regret de ses fautes ,de ses péchés" Robert Paul,* 1985, p. 258"، في معنى ذلك الندم، بينما التوبة تتحدد شروطها على حسب نوع الذنب، إن كان بين العبد وربه أو معصية تتعلق بحقوق العباد. "تاب إلى الله يتوب توبا وتوبة: أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة "(ابن منظور، 1119، ص 454)، فالتوبة هي الندم على المعصية والرجوع إلى الله والعزم الجازم على عدم العودة إليها ورد الحقوق إلى أهلها وعدم التحدث عن المعاصي السابقة، ولا تتحقق إلا بذلك. فيتضح أن هناك فرقا في المعنى بين التوبة وأقرب مكافئ لها في الفرنسية، وذلك أن التوبة باب واسع ودقيق في نفس الوقت.

3.2.3 الترجمة عن طريق الاستبدال الثقافي: أثناء العمل الترجمي غالبا ما يواجه المترجم مشاكل ثقافية كإيجاد معاني لبعض الكلمات التي لا وجود لها في ثقافة المتلقي "تتضمن هذه الاستراتيجية استبدال مفردة تعبيرية خاصة بالثقافة بمفردة في النص الهدف لا تحمل نفس المعنى الافتراضي لكنها من المحتمل أن يكون لها تأثير مشابه على القارئ للترجمة، مثلا باستثارة سياق مشابه في الثقافة الهدف. والميزة الرئيسية لاستعمال هذه الاستراتيجية هي أن تعطي القارئ مفهوما يستطيع معرفته، أو شيئا مألوفا أو مرغوبا به "(بيكر، 2019، ص 4). والمثالان التاليان يوضحان ذلك:

لغة الأصل (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة سافاري)
الحجرات	Les sanctuaires

سورة الحجرات هي سورة مدنية، عدد آياتها ثماني عشرة آية، ترتيبها في المصحف التاسعة والأربعون. والحجرات" جمع حجرة وهي الغرفة، أي الغرفات التي كانت تسكن فيها نساؤه صلى الله عليه وسلم " (ابن منظور، 1119، ص 808)، وجه التسمية أنه ذكر فيها لفظ الحجرات في قوله تعالى "إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون" [سورة الحجرات:4] و"نزلت في قصة نداء بني تميم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته، فعرفت بهذه الإضافة ولم تذكر هذه اللفظة في غير هذه السورة "(عرفات، 2018، ص 473). أثرت ديانة وثقافة المترجم على اختياره للمفردة المناسبة للترجمة فالكلمة الفرنسية "sanctuaire" تعني المكان المقدس في الديانتين المسيحية واليهودية، وجاءت في قاموس المنهل لسهيل إدريس "مقدس، معبد" و(sanctuaire d'une église: محراب، خورس) و(sanctuaire du temple juif: قدس الأقدار) (إدريس، 2007، ص 1073). فهي تحمل شحنة دينية بحتة، وجاء تعريفها في قاموسLe petit Robert

"Edifice consacré aux cérémonie d'une religion :lieu saintEGLISE,TEMPLE "(Robert Paul, 1985, p. 568)

والجدير بالذكر أن سفاري هو المترجم الوحيد الذي جاء بهذه الترجمة، بحيث ترجمها كل من كازيمارسكي kazimirski وجاك بيرك Jacques berque، ودونيس ماسون Denis Masson ومالك شبل بـ Les Appartements بينما جاءت ترجمتها Les chambres عند كل من غروجين وزينب عبد العزيز.

في الحقيقة، تعتبر هذه الاستراتيجية، طريقة شيقة في بعض النصوص، ولكن في ما يتعلق بترجمة القرآن الكريم هناك حديث آخر. فالنص القرآني له قداسته، إذ على المترجم أن يتصف بالأمانة والدقة في نقل خصوصيات هذا الدين الحنيف، خشية أن يتبادر إلى ذهن القارئ أن المحمول الثقافي للكلمة في اللغة الهدف هو ذاته في اللغة المصدر.

لغة المصدر (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة سافاري)
الجاثية	La Génuflexion

سورة الجاثية، هي سورة مكية، من مجموعة سور "الحواميم" التي تبدأ بـ (حم). يقول ابن منظور: جثا يجثو ويجثي جُثُوا وجِثِيًّا، على فَعول فيهما: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها ويقال: جثا فلان على ركبتيه (ابن منظور، 1119، ص 546)، وفي قوله تعالى "وترى كل أمة جاثية" [سورة الجاثية:28] قال السعد: أي "على رُكَبِها خوفا، وذعرا، وانتظارا لحكم الملك الرحمن" (السعدي، 2007، ص 805). وفي ذلك بيان لأهوال يوم القيامة وبيان حال الأمم يومها، حين يجثو كل امرئ بين يدي ربّه للحساب، فيجزى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.

يعتبر سافاري الوحيد الذي ترجم الجاثية بـ la génuflexion وهي فعل لثني الركبة على الأرض، غير أنها تحمل شحنة دينية مسيحية وتعتبر من رموز الحركات في الديانة المسيحية وهي تختلف عن كلمة l'agenouillement والتي تعني أيضا ثَنْي الركبة على الأرض ولكن هناك اختلاف بينهما من خلال الكيفية والغرض من استعمال كل منهما.

La génuflexion: هو ثني إحدى الركبتين على الأرض، ففي الديانة المسيحية، تثنى الركبة اليمنى على الأرض أمام الله، أو أمام السلطة الكنيسية من القس والكاهن ...بينما عندما يتعلق الأمر بشخص عادي مثل الملك، فإن الركبة اليسرى هي التي يجب وضعها على الأرض أما L'agenouillement هي وضع كلا الركبتين على الأرض"**(Hubert)** وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الترجمات الفرنسية للجاثية جاءت بـ l'agenouillée، من الاسم "L'agenouillement"فكان الأقرب للصواب أن ينحو سفاري منحى رفاقه في ترجمة السورة.

4.2.3. الترجمة باستعمال كلمة مستعارة أو كلمة مستعارة مع شرحها: يتم اللجوء إلى هذه الاستراتيجية "عند التعامل مع المفردات الثقافية الخاصة والمفاهيم الحديثة والكلمات الرنانة، وإتباع الكلمة المستعارة لوحدها بمجرد شرحها، لأن القارئ سيستطيع فهمها ولئلا يتشتت انتباهه بكثرة الشروح الطويلة" (بيكر، 2019، ص 26) وهي استراتيجية شائعة وبسيطة وقد ذكرها فيني Vinay وداربلني Darbelnet في كتابهما *LaStylistique comparée du français et de l'anglais* من بين أساليب الترجمة المباشرة. تعددت المصطلحات العربية التي وضعت كمقابل لهذه الاستراتيجية، فنجد أن الكثير من الباحثين العرب يؤثرون استخدام مصطلح الاقتراض كمقابل لها، بينما يفضل البعض الآخر، استخدام مصطلح الاستعارة. (بوخلف، 2022)

لغة المصدر (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة جين غروجين)
الجن	Les djinns

مثلما نلاحظ جاءت الكلمة المترجمة مقترضة "والجن والجان والجنة عالم خلاف الإنس، سمي بذلك لخفائه وعدم إدراكه بالحواس وعجز الوسائل الإعلامية جد المتطورة عن رفع الستار عن حقائقه ولا الكشف عن خباياه وأسراره (ليزول، 1971، ص 9). يقول محمود حجازي "الجن عالم غير عالمنا مستتر لا يرى، الله أعلم بحقيقته ولا نعرف عنه إلا ما أخبرنا به الحق أو رسوله في خبره الصحيح فهو مخلوق من النار (حجازي، 1968، ص 56)، وجاء في قوله سبحانه وتعالى "والجان خلقناه من قبل من نار السموم" [سورة الحجر:27]

في المثال الموضح أعلاه اتبع المترجم استراتيجية الاقتراض فنقل كلمة أجنبية (بالنسبة له) من لغتها الأصلية أي العربية إلى اللغة الفرنسية مع التعديل الإملائي والصوتي حتى تستقيم مع طبيعة اللغة الفرنسية، ويشار إلى كلمة الجن في القاموس الفرنسي بحيث جاء شرحها كما يلي:

''Le petit robert ""Esprit bon ou mauvais"/Esprit de l'air, bon génie, ou démon, dans les croyances arabes" (Robert Paul, 1985, p.607).

في الديانة المسيحية، يؤمن المسيحيون بوجود الشياطين ولا يؤمنون بوجود الجن ففي الكتاب المقدس، لا يوجد ذكر للجن، بل فقط للشياطين.

5.2.3. الترجمة بإعادة الصياغة باستعمال كلمات مرتبطة: وهي استراتيجية أخرى تستعمل عندما يكون "المفهوم المعبر عنه في المفردة المصدر مدرجا في معجم اللغة الهدف، لكن بصيغة أخرى، وعندما تكون نسبة استعمال المفردة المصدر أعلى بكثير مما سيكون عليه المعدل الطبيعي لاستعمالها في اللغة الهدف" (بيكر، 2019، ص 50)

لغة المصدر (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة سافاري)
المزمل	Le prophète revêtu de ses habits

سورة المزمل سورة مكية عدد آياتها20 وجاءت تسميتها بالمزمل إشارة إلى ما حدث للرسول صلى الله عليه وسلم يوم نزول الوحي وهو في غار حراء، بحيث رجع إلى زوجته خديجة قائلا "زملوني، زملوني" أي غطوني بغطاء فكان طلب النبي صلى الله عليه وسلم أن يلتف بغطاء. جاءت الترجمة عند سافاري شارحة لاسم السورة "المزمل"، وفقا للمعنى العام للكلمة وبمعنى الرسول المتغطي بثيابه، وهي الاستراتيجية نفسها التي اتبعها أيضا المترجم غروجين مع اختلاف بسيط في الصياغة، فجاءت ترجمته بـ 'Celui qui est couvert d'un manteau". وبهذا يكون المترجم قد أنشأ وفقا للمعنى العام للنص المصدر ترجمة تقريبية حرة، تم فيها تجاهل بعض الكلمات المعجمية.

6.2.3. الترجمة بإعادة الصياغة باستعمال كلمات غير مرتبطة: تعتبر من أهم الطرق الإبداعية في العملية الترجمية وتستخدم هذه الاستراتيجية عندما يكون مفهوم المفردة المصدر معقد وغامض في اللغة الهدف فيسمح بإعادة الصياغة في بعض السياقات وذلك بتوضيح معنى المفردة المصدر.

"إن الميزة الرئيسة لإستراتيجية إعادة الصياغة هي أنها تحقق مستوى عاليا من الدقة في تحديد المعنى الافتراضي. وأحد سلبيات إعادة الصياغة هو أنها لا تصل إلى مرتبة الكلمة المعجمية.... وهناك سلبية أخرى لهذه الاستراتيجية هي أنها متعبة وصعبة الاستعمال لأنها تتضمن سد فراغ مفردة واحدة بشرح يحتوي على عدة مفردات"(بيكر، 2019، ص 54).

لغة المصدر (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة سافاري)
الحاقة	Le jour inévitable

الحاقة هو اسم من أسماء يوم القيامة، فهي تتحدث عن ذلك اليوم وأهواله. تم تسمية كثير من السور بأسماء يوم القيامة، لأن الموضوع مهم وعظيم ومن السور المسماة بذلك: سورة القيامة، والواقعة، والتغابن، والقارعة، والغاشية، والنبأ. ومن أجل تيسير المعنى، أعاد المترجم صياغة "الحاقة" بمعنى اليوم المحتوم أو اليوم الذي لا مفر منه.

لغة المصدر (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة جين غروجين)
الإسراء	Le voyage nocturne

إن كلمة الإسراء من السرى وهو السير ليلا، سميت بهذا الاسم نسبة إلى رحلة الإسراء ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى التي أكرم الله بها عبده محمد صلى الله عليه وسلم وجعلها ميزة له ولأمته على سائر الأمم (عرفات، 2018، ص 196). تفتقر اللغة الفرنسية إلى ما يقابل كلمة الإسراء فما

كان على المترجم إلا أن ينتهج استراتيجية إعادة الصياغة فجاءت ترجته بمعنى "الرحلة الليلية" وكانت قريبة من المعنى اللغوي للإسراء. ومن مميزات هذه الاستراتيجية القدرة على الإبداع اللغوي غير أنه، من غير العملي عادة استعمال إعادة الصياغة في العنوان، والذي يتطلب أن يكون واضحا ومختصرا.

7.2.3. الترجمة بالحذف: هي إحدى الاستراتيجيات المعتمدة، يضطر إلى استخدامها المترجم لتصبح الترجمة مقبولة ولكن "عندما تحذف كلمات أو تعابير من الترجمة فإن النقص في المعنى لا بد منه وهذا المعنى مفقود في الترجمة. لذا فإنه ينصح باستعمال هذه الاستراتيجية بصفتها حلا أخيرا فقط، عندما تكون إيجابيات إصدار ترجمة مقروءة وسلسة تفوق بكثير قيمة تقديم معنى معينا بدقة في سياق معين" (بيكر، 2019، ص 55). لذا تبقى آخر خيار للمترجم كأن يحذف عبارة تؤذي شعور القارئ أو تخدش الحياء أو يضطر إلى إسقاط عبارة لم يتمكن من نقلها بأمانة إلى لغته، فيما يخص أسماء السور القرآنية، لم يكن الحذف على مستوى الكلمة ككل، باعتبارها عنوانا للسورة، إذ ليس من المعقول حذف اسم السورة والذي تتكون بنيته أساسا من كلمة واحدة، فإن كان لا وجود للاسم فلا وجود للسورة بطبيعة الحال، ولكن استراتيجية الحذف تمت علي المستوى الصوتي للأسماء المتكونة من حرف أو حرفين والتي سميت بأسماء الحروف الواقعة في ابتدائها وهذا ما يظهر جليا في ترجمة سافاري والجدول الآتي يوضح ذلك :

لغة المصدر (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة سافاري)
طه	T.H
ق	k
ص	S

نلاحظ أن الترجمات الثلاث هي ترجمات حرفية وهذا ما لا يجوز شرعا، فهذه الحروف لا تعطي نفس الصوت الذي أنزل به القرآن الكريم.

8.2.3. الترجمة بالتوضيح: أي التوضيح باستخدام الصور، فعند تعذر إيجاد مكافئ للكلمة في اللغة الهدف فيمكن الإشارة إلى وحدة مادية يمكن توضيحها لا سِيَما إذا ما كانت هناك قيود على المساحة المتوفرة أو إذا ما كان يجب أن يكون النص قصيرا أو موجزا أو مباشرا (بيكر، 2019، ص 57). وهذا ما لا يتوفر في ترجمة أسماء سور القرآن الكريم، فلا يمكن توضيح الترجمة بصورة وذلك بسبب قيد المساحة باعتبار اسم السورة بمثابة عنوان لها، وعليه يجب أن يكون قصيرا وموجزا.

اتبع كل من غروجين وسافاري استراتيجية إعادة الصياغة في ترجمة أسماء سور القرآن الكريم بشكل متكرر ويعود ذلك إلى أن المفهوم المعبر عنه في بعض أسماء السور غير مدرج معجميا في اللغة الهدف، كما يتضح أن هناك عدد من الاختلافات بين المترجمين، حيث توافر في ترجمات غروجين

استراتيجية، كلمة أكثر أو أقل حيادية وذلك لصعوبة إدراك معاني الأسماء فيكتفي بالمكافئ الأقرب، الأكثر أو الأقل حيادية، بينما أخذت استراتيجية الاستبدال الثقافي حصة الأسد عند سافاري، حيث خضع في بعض المواضع لتأثير الثقافة المسيحية مما أدى إلى تغيير معنى السورة تماما، فأكبر نسبة من التغيير شهدتها ترجمة سافاري الذي أعطى لترجمته نكهة الغرابة، فإيديولوجية المترجم تتجسد في الترجمة بقصد أو بغير قصد، فهو مقيد بثقافته الدينية والاجتماعية والسياسية، وهذا ما يتجلى بوضوح أثناء قيامه بالعمل الترجمي.

4. خاتمة:

تناولنا في هذا البحث استراتيجية ترجمة أسماء السور القرآنية إلى اللغة الفرنسية، وأخذنا ترجمتي "جون غروجان" و"كلود ايتيان سافاري"، أنموذجا، بالاعتماد على الاستراتيجيات التي قدمتها منى بيكر في هذا المجال، وقد أردنا من خلالها معرفة مدى ضرورة اعتماد المترجم على استراتيجيات الترجمة للوصول إلى ترجمة سليمة.

وقبل الخوض في ذلك، رأينا أنه من المهم تعريف معنى السورة لغة واصطلاحا، ثم تبيان أهم العراقيل التي تواجه المترجم موضحين ذلك بأمثلة من بعض الترجمات الفرنسية لأسماء السور القرآنية، ثم انتقلنا بعدها إلى تعريف استراتيجية الترجمة، فتبين لنا من خلال ذلك أن استراتيجيات الترجمة تعد ضرورة ملحة عندما يواجه المترجم مشكلة ما أثناء ترجمته للنص، حيث تعددت الاستراتيجيات التي استعملها سافاري وغروجين في نقل أسماء السور إلى الفرنسية، وتعد استراتيجيات منى بيكر من أكثر الاستراتيجيات تطبيقا، حيث كان بإمكاننا تطبيقها على ترجمة أسماء السور القرآنية، غير أنه وجدنا بعض النماذج من أسماء السور القرآنية لا يمكن إدراجها ضمن هذه الاستراتيجيات منها النقحرة والإضافة (ولا نقصد بها إعادة الصياغة).

كان لجوء المترجم إلى الاستراتيجيات في ترجمته لأسماء السور ضروريا تارة وذلك عندما يتعلق الأمر بمقتضيات اللغة العربية، وصعوبة فهم الأسماء القرآنية وما تحمله من مضامين دينية إسلامية يصعب استيعابها وكان تارة أخرى اختياريا خصوصا في ترجمات سافاري التي تميزت بدلالات ذات صبغة مسيحية.

من أهم التوصيات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة:

-على المترجم أن يطبق بوعي استراتيجيات الترجمة، خصوصا عندما يتعلق بالاستبدال الثقافي الذي ينجم عنه خلط بين المفاهيم الإسلامية والغير إسلامية، فليس دائما هو الحل الأنجع خصوصا فيما يتعلق بترجمة النصوص الدينية، فالنص القرآني له قداسته إذ على المترجم أن يتصف بالأمانة والدقة

في نقل خصوصيات هذا الدين الحنيف، خشية أن يتبادر إلى ذهن القارئ المتلقي أن المفاهيم الدينية التي يتحدث عنها القرآن هي ذاتها في الديانات الأخرى.

-استراتيجيات منى بيكر صالحة لكل أنواع النصوص مادام أنها صلحت مع أكثر أنواع النصوص صعوبة وتعقيدا.

-استخدام منهج التقريب في ترجمة أسماء السور القرآنية وذلك بتقريب الترجمة عند تعذرها أو عند انعدام المكافئ.

-وجوب الاعتماد على الدلالة السياقية لاسم السورة أي السياق الذي ذكر فيه اسم السورة والعلاقة بين اسم السورة وموضوعاتها.

-استخدام كافة الوسائل الممكنة لتيسير عملية ترجمة معاني القرآن الكريم مع وضع ضوابط وشروط لمترجمي معاني القرآن الكريم

-الاهتمام أكثر بترجمة أسماء سور القرآن الكريم والذي غفل عنه الكثيرون.

5. قائمة المراجع:

القرآن الكريم

1. ادريس سهيل. *المنهل، قاموس فرنسي-عربي*. بيروت، منشورات دار الآداب، 2007.
2. الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد. *مفردات ألفاظ القرآن*. بيروت، دار القلم، 1993.
3. السعدي عبد الرحمن بن ناصر. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. القاهرة، دار الغد الجديد، 2007.
4. السيوطي جلال الدين.*الإتقان في علوم القرآن*. مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1978.
5. بوخلف فايزة. *نقل مفاهيم التّرجمية إلى العربّية بين فوضى التّوليد وهمّ التوحيد. أساليب الترجمة نموذجا*، مجلة معالم، مجلد 11، عدد خاصّ،2022، ص:42-49.
6. بيكر منى، *بكلمات أخرى، كتاب منهجي في الترجمة*. (القحطاني، مبارك بن هادي، والعباد، عباد بن عبد الرحمن، المترجمون) الرياض، دار جامعة الملك سعود، 2019.
7. حجازي محمود محمد. *التفسير الواضح* (الإصدار 29، المجلد 3). بيروت، دار الجيل، 1968.
8. عرفات ثقي عمر علي حسان. *دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها*. لبنان، مؤسسة الرسالة ناشرون، 2018.
9. ليزول رشيد. *عالم الجن، أحكامه و علاقته بالإنس في ضوء الشرع*. بيروت، مركز التراث الثقافي المغربي، 1971.

10. Delisle Jean,Lee-JahnkeHannelore, C.Cornier Monique, (1999), *Terminologie de la traduction,* The Netherlands,USA: John Benjamins, The Netherlands, USA,1999.

11. Robert Paul, R. A. (1985), *Le grand Robert de la langue. française,Dictionnaire alphabetique et analogique de la langue française,* (éd. 2/8), Paris: Dictionnaires le robert,1985.

12. Hubert,J.(s.d),consulté le 10,12,2022,sur https://jaimelesmots.com/la-genuflexion-et-lagenouillement/